دفع لبنان الى الخيارات المستحيلة

ما انتهت اليه الاحداث الدامية الاخيرة بين الكتائب والمقاومة من وقف للاشتباكات وحصر لها ومن عودة الى الحوار الديمقراطي ، اعطى للبنان قيمة جديدة يجب ادراكها على حقيقتها وعدم التفريط فيها · ومما لا شك فيه ان حرص المقاومة الفلسطينية على هذه القيمة اتاح للبنان فرصة للتميز وارساء اسس متينة لوضعه في العالم العربي وفي العالم اجمع ·

وقد كان وجود المقاومة الفلسطينية في لبنان ، بالرغم مما يثار بين حين واخر من تحفظات وتجاوزات ، عامل قوة واحترام للبنان، في حين ان اي صدام معها مهما كان محدودا يؤثر تاثيرا سلبيا على سمعته في الخارج وعلى امنه ومصالحه الاساسية في الداخل ·

فالمقاومة ـ اي مقاومة ـ لها عند الشعوب مكانة مرموقة والمساس بها لا يضيرها بقدر ما يضر بالمتطاولين عليها · ولنا في ما اصاب الاردن بعد حوادث ايلول ١٩٧٠ ، وما اصاب اسرائيل بعد قصف المخيمات من تدهور في سمعة كل منهما امام العالم الدليل الكافي على هذه الحقيقة ·

وليس يفيد اي حكم عربي ، وخاصة في لبنان ، ان توضع المقاومة الفلسطينية امام الخيار بين حرب اهلية ـ كما اشار الى ذلك الرئيس السادات في خطابه بمناسبة ذكرى ثورة ٢٣ يوليو ـ وبين القبول بتصفية القضية التي قامت من اجلها ·· لانها مهما بلغت بها المرونة والاستعداد للتسوية لن تقبل بتصفية القضية ولو فرضت عليها الحرب الاهلية على مضض منها ·

فاذا كان المسرح يعد لحرب اهلية في لبنان او في سواه ، فان جذوة المقاومة لن تنطفىء حتى ولو كانت الطرف الخاسر في هذه الحرب · فكيف اذا لم تكن هي الطرف الخاسر الوحيد ·

وربما كان لبنان اكثر من غيره معرفة بهذا النوع من ايصال الامور الى « حافة الهاوية » واسرع عطبا عند الوقوع في الهاوية · لذلك يدرك الكثيرون من اللبنانيين ـ بل الكثرة الساحقة منهم ـ مغبة ايصال الامور الى هذه الحافة وقطع كل طريق على اي خيار غير السقوط فيها ·

فبالرغم من كل الحجج التي تطلق والذرائع التي تساق تبريرا لمثل هذه الحوادث ، هناك مسألة لا يختلف عليها احد وهي ان الاقتتال بين المقاومة الفلسطينية وبين العرب مطلب اسرائيلي كان ولا يزال من مطالبها الاساسية ·

الا اذا كان هناك من يريد تقديم خدمات لاسرائيل عن قصد !

سليمان الفرزلي